



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

الاكتساب الحزبي لدى (العدالة والتنمية) التركي .. دور «أكاديمية السياسة»

جابر عاشوري



AK PARTİ

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهمّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

حقوق النشر محفوظة © 2018

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

الاكتساب الحزبي لدى (العدالة والتنمية) التركي دور «أكاديمية السياسة»

جابر عاشوري *

الملخص:

يعتلي حزب العدالة والتنمية التركي منذ عام 2002 السلطة السياسية في تركيا، ويُعدّ من أنجح الأحزاب السياسية في الدول الإسلامية وأكثرها تنظيمًا. ويمتاز هذا الحزب بتقديمه الدائم الأفكار الجديدة والبرامج المبتكرة والاعتناء بالأوساط الشبابية التركية؛ وهذا ما يجعله مختلفاً بالمقارنة مع سائر الأحزاب السياسيّة التركيّة، القوميّة منها والعلمانيّة.

يتألّف حزب العدالة والتنمية من الناحية التنظيمية من أقسام مختلفة، وأن إحدى هذه الأقسام هو قسم "إدارة الأبحاث والتنمية". ومن المهام الرئيسة التي يؤدّيها هذا القسم هو تأسيس وإدارة "أكاديمية السياسة" التي أنشأها في السنوات العشر الأخيرة في تركيا، وأن هذه الأكاديمية هي عبارة عن دورة تدريبية قصيرة الأمد، وبإمكان أعضاء الحزب وسائر المواطنين الأتراك المشاركة فيها، ويتلقّون فيها دروساً في السياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع ومن ثمّ الدين، وقد شارك في هذه الدورات التدريبية حتّى الآن عشرة آلاف شخص من المواطنين الاعتياديين وتخرّجوا منها.

تعمل أكاديمية السياسة على تحقيق جملةٍ من الأهداف الاستراتيجية، أهمّها تعزيز السلطة من طريق التواصل الجاد مع الأطراف كلّها في المجتمع التركي، ورصد النخبة واستقطابها، والبحث عن الطاقات الشبابية الراغبة بالانضمام إلى النشاطات الحزبية، وإيجاد تغيير في المناخ الفكري السائد في المجتمع وسوّقه نحو القيم التي يتوخاها الحزب، وخلق لغةٍ مشتركة بين أعضاء الحزب، وتنمية المستوى الفكري لديهم، وخلق الانسجام والتنسيق على المستوى الداخلي للحزب، ومن ثمّ الحصول على الموقع المهيمن في المناخ الفكري السائد في المجال العام التركي.

* باحث إيراني مقيم في تركيا.

المقدمة

استطاع "حزب العدالة والتنمية" بأدائه الناجح، وبصفته طرفاً سياسياً مؤثراً بھويّة إسلامية محافظة، وفي دولة ذات أغلبية مسلمة يسودها قانون علماني، ومبنية على أفكار علمانية، أن يخلق حراكاً فكرياً متعددًا، وأن يقدم أنموذجاً يُحتذى في بعض الأوساط الأكاديمية والفكرية في الدول الإسلامية⁽¹⁾. فضلاً عن أنه ترك أثراً مباشراً في العالم الإسلامي، ودفع ببعض الأحزاب الإسلامية في بعض الدول إلى أن تُعيد النظر في أيديولوجيتها وفي تنظيمها الحزبي، وأن تتبع أداء حزب العدالة والتنمية التركي⁽²⁾.

وعلى أعقاب أحداث الربيع العربي بذل حزب العدالة والتنمية جهداً كبيراً للتأثير على الأحزاب الإسلامية في الدول التي تخوض الانقلابات السياسية، وأن الأنموذج الأبرز والأوضح الذي يؤكد ذلك نجده في مساعي حزب العدالة والتنمية في تقديم المشورة لـ "حزب الحرية والعدالة" المصري القريب من حراك الإخوان المسلمين⁽³⁾.

1- يُنظر على سبيل المثال:

Nasr, S.V.R., 2009. *The rise of Islamic capitalism: Why the new Muslim middle class is the key to defeating extremism*. Free Press; Nasr, S.V.R., 2005. *The Rise of "Muslim Democracy"*. *Journal of Democracy*, 16(2), pp.13-27.

Khatib, I. and Ghanem, A.A., 2018. Diffusion in the Arab World: Turkey and Iran as Models of Emulation on the Eve of the 'Arab Spring'. *Insight Turkey*, 20(2), pp.223-250.

2 -Khatib, I. and Ghanem, A.A., 2018. Diffusion in the Arab World: Turkey and Iran as Models of Emulation on the Eve of the 'Arab Spring'. *Insight Turkey*, 20(2), pp.223-250.

3 -Bekaroğlu, E.A., 2016. Justice and Development Party and Muslim Brotherhood in the "Arab Spring": A Failed Post-Islamist Interaction to Transform the Middle East. *PESA Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi*, 2(1); Altunışık, M.B., 2014. Turkey as an 'emerging donor' and the Arab uprisings. *Mediterranean Politics*, 19(3), pp.333-350.; Freedom and Justice Party seeks election advice from Turkey's ruling party, <https://www.egyptindependent.com/freedom-and-justice-party-seeks-election-advice-turkeys-ruling-party/> (November 18, 2011)

وللمقارنة بين "حزب العدالة والتنمية" و"إخوان المسلمين" في مصر يُنظر:

Köni, Hakan, and Ensar Nişancı. "Comparing the Justice and Development Party with the Political Experience of the Muslim Brothers in Egypt." (2016). *Balkan Journal of Social sciences*, 5:9 (2016) 217-228.

وعلى الرغم من أنّ مسألة نشوء "حزب العدالة والتنمية" ونموه وأيديولوجيته ونشاطه لم تخضع لكثير من الأبحاث والدراسات، وأن أغلب الدراسات تتناول هيكلية هذا الحزب وبُنيته⁽⁴⁾، ولكن لا توجد دراسة مستقلة حتى الآن لتتناول أهم برنامج تعليمي ينقّذه هذا الحزب الذي يتمثل بـ"أكاديمية السياسة"⁽⁵⁾، وهي عبارة عن دورة تدريبية قصيرة مخصصة للأعضاء الحزبيين ولكل المواطنين الأتراك، إذ تُعدّ أهم وسيلة للتواصل بين قيادة الحزب والنخبة العلمية والثقافية، وفي الوقت نفسه تُعدّ خطوة قلّ مثيلها في المجال الحزبي في سائر الدول؛ وبهذا يكون هذا المقال بمنزلة أول دراسة تتناول هذا الموضوع.

أما البحث المقدم فيبدأ بتعريف إجمالي عن «حزب العدالة والتنمية»، وثمّ يأتي التعريف بميكلمية الحزب وتنظيمه، ومن ثمّ ينساق الحديث إلى تأريخ هذا الحزب، وطريقة إدارته، والمواد الدراسية المعتمدة في «أكاديمية السياسة»، والقسم الأخير من البحث يُخصّص للحديث عن دور هذه الأكاديمية في السياسة التركية والمجتمع التركي.

قضايا عامّة عن حزب العدالة والتنمية

يُعدّ «حزب العدالة والتنمية» من أهم الأحزاب السياسية الحالية، وأكثرها تأثيراً في الدول الإسلامية، إذ يُهيمن منذ عام 2002 على السلطة في تركيا في أعلى مستوياتها، من قبيل رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء، والبرلمان، والمجالس المحلية، ودوائر البلدية في المدن التركية المهمّة. ويقدم هذا الحزب في أغلب هذه المجالات والمهام أداءً مقبولاً، ويبدو أنّه سيستمر في السنوات المقبلة، ويكون من اللاعبين الأساسيين في الساحة السياسية التركية⁽⁶⁾.

تأسس «حزب العدالة والتنمية» بزعامة رجب طيب أردوغان قبل 17 عاماً، وتحديداً في

4- منها:

Hale, W. and Ozbudun, E., 2009. Islamism, democracy and liberalism in Turkey: The case of the AKP. Routledge, chapter 4; Ergun Özbudun (2006) From Political Islam to Conservative Democracy: The Case of the Justice and Development Party in Turkey, South European Society & Politics, 11:3-4, 5-Siyaset Akademisi

6- وللمزيد من المعلومات عن هذا الحزب يُنظر:

Cizre, Ü. ed., 2008. Secular and Islamic politics in Turkey: The making of the Justice and Development Party. Routledge., Yavuz, M.H. ed., 2006. The Emergence of a New Turkey: Islam, Democracy, and the AK Parti. University of Utah Press.

17 آب من سنة 2001. واعتقد كثير من المراقبين بأن فوز هذا الحزب في سنة 2002 هو «زلزال سياسي» ضرب السياسة التركية⁽⁷⁾. وإن الكثير من الأعضاء المؤسسين لهذا الحزب كانوا ينتمون لـ«حزب الفضيلة التركي-Fazilet Partisi»، وآخرون منهم كانوا ينتمون لـ«حزب الوطن الأم-Anavatan Partisi»، ولـ«حزب الطريق القويم-Dogru Yol Partisi»، وهنالك بعض المستقلين أيضاً قد شاركوا في تأسيس هذا الحزب.

لقد شهد هذا الحزب طوال السنوات الماضية تغييرات أيديولوجية وهيكلية متعددة، وإن القياديين فيه - باستثناء أردوغان - تراوحوا بين الصعود والنزول في تولّي المناصب الحزبية. أمّا في الوقت الحاضر فإن الأوفياء لرجب طيّب أردوغان فقط يتولون المناصب والمهام الرئيسة في هذا الحزب. وبعبارة أخرى: كلّ من كان على خلافٍ مع أردوغان طوال السنوات الماضية أُقصي عن تولّي المناصب القيادية، وتولّى هذه المناصب أفراد أكثر تناعماً وولاءً لأردوغان. ومع ذلك نجد حزب العدالة والتنمية قد حافظ على انسجامه ووحدته، وقد فاز في أغلب الدورات الانتخابية التي خاضها منذ 2002 وإلى الآن.

يتولّى حزب العدالة والتنمية في الوقت الحاضر مناصب قيادية وتنفيذية عدّة في الحكومة التركية، مثل رئاسة الجمهورية، وأغلبية المقاعد البرلمانية و18 دائرة من دوائر البلدية، و30 بلدية في المدن التركية الكبيرة، فضلاً عن أن ما يقارب عشرة ملايين من المواطنين الأتراك ينتمون إلى هذا الحزب ومنضمّين إليه رسمياً⁽⁸⁾. ويعبّر النقاد والمراقبون عن الأيديولوجيا الحزبية لدى هذا الحزب بالسياسة المحافظة الاجتماعية والمحافظة القومية، والشعبويّة اليمينية، والليبرالية الاقتصادية والعثمانية الجديدة، ويصنّفون الحزب ضمن التيار اليميني.

وعلى الرغم من وجود كثيرٍ من الدراسات التي تناولت الهوية الديمقراطية المحافظة لدى هذا الحزب⁽⁹⁾ ومع تحدّث محلّلين سياسيين آخرين عن تبعية هذا الحزب للتيارات الليبرالية الحديثة في العالم، ولكن نادراً ما نجد دراسة مستقلة تناولت الجانب التنظيمي، والهيكلية الداخلية والقيادة

7- Çitak, Z. and Tür, Ö., 2008. Women between tradition and change: The justice and development party experience in Turkey. Middle Eastern Studies, 44(3), pp.455.

8- <http://www.yargitaycb.gov.tr/sayfa/faaliyette-olan-siyasi-partiler/1095>

9- على سبيل المثال يُنظر هذا الكتاب:

Cizre, Ü. ed., 2008. Secular and Islamic politics in Turkey: The making of the Justice and Development Party. Routledge.

والاستراتيجية لدى هذا الحزب⁽¹⁰⁾. مع ذلك نجد دراسة مهمة في هذا المجال، عنوانها: (السياسة التركية وصعود حزب العدالة والتنمية .. تحديات البقاء واستراتيجية القيادة) للباحث التركي: «آردا جان كومباراجي باشي»، إذ تناول الهيكلية والتنظيم الداخلي لهذا الحزب، وطبيعة أنشطته الحزبية⁽¹¹⁾. إذ يعتمد كومباراجي باشي على أفكار الباحث الإيطالي (آنجلو بان بيانستو) في كتابه (المؤسسة والسلطة)⁽¹²⁾، ليوضح بأن هذا الحزب على مدى السنوات الأخيرة -وفي أثناء مواجهته مختلف الأحداث- قد انتقل من مرحلة (النظام المتضامن)⁽¹³⁾ إلى مرحلة (نظام المصالح)⁽¹⁴⁾،⁽¹⁵⁾. ويرى "كومباراجي باشي" أن حزب العدالة والتنمية التركي -على الرغم من أنه يُعد حزباً قفياً بالمقارنة مع سائر الأحزاب السياسية التركية- لكنه استطاع أن يحقق تقدماً ملحوظاً في التنظيم والمأسسة والانتشار، وأن هذا التنظيم الحزبي المنضبط -بحسب رأي هذا الباحث- يتوزع بنحو متناسق ومنسجم في كل أنحاء تركيا، محققاً مظلة إدارية ينضوي تحتها القادة، والمسؤولين، وسائر الموارد، والإمكانات في كل المستويات والمجالات تحقيقاً لحالة الانسجام داخل الحزب⁽¹⁶⁾.

إن مسألة انضمام أفراد من أوساط شتى إلى هيكلية الحزب، وكذلك مسألة العلاقة المنتظمة مع أوساط المجتمع التركي، يمكن أن نعدّها من أبرز السمات التي يمتاز بها حزب العدالة والتنمية؛ ومن جانب آخر هي من أهم التحديات والمشكلات التي تواجهها الأحزاب العلمانية في هذا البلد. وبعبارة أخرى: تُعدّ هذه السمة ضمن المميّزات الدائمة المتوافرة لدى الأحزاب الإسلامية، وهي علاقتها وتواصلها مع الجماهير ومختلف الأوساط الشعبية في المجتمع التركي. لقد جرى تداول هذه القضية لأوّل مرّة لدى (حزب الرفاهية)، وعند تحوّلها إلى (حزب جماهيري) يمتاز بانسجام اجتماعي.

10- Cihan Tugal, *Passive Revolution: Absorbing the Islamic Challenge to Capitalism* (Palo Alto, CA: Stanford University Press, 2009).

11- Kumbaracibasi, A.C., 2009. *Turkish Politics and the Rise of the AKP: Dilemmas of institutionalization and leadership strategy*. Routledge.

12- Angelo Panebianco, *Political Parties: Organization and Power* (Cambridge: Cambridge University Press, 1988).

13- System of solidarity.

14- System of interests.

15- Kumbaracibasi, A.C., 2009. *Turkish Politics and the Rise of the AKP: Dilemmas of institutionalization and leadership strategy*. Routledge, p. 12.

16- Kumbaracibasi, A.C., 2009. *Turkish Politics and the Rise of the AKP: Dilemmas of institutionalization and leadership strategy*. Routledge, Chapter 7.

تستقطب الأحزاب الإسلامية التركية جماهيرها وأنصارها وتنظمهم من طريق الجمعيات، والنقابات، والصحف، والمجلات، ودور النشر والمحطات الإذاعية، والقنوات التلفزيونية، ودور القرآن الكريم، والأقسام الداخلية لطلبة الجامعات والمدارس، والدورات التدريبية اللاصفية، وكذلك من طريق نقابة التجارة الإسلامية HAK-I، ونقابة التجار المسلمين (MÜSiAD)، والشركات القابضة (Holding Company)، وكذلك التجمعات الصوفية والدينية والمذهبية⁽¹⁷⁾. وبيان نماذج من العلاقة الثنائية بين الأحزاب الإسلامية مع الأوساط الاجتماعية التركية، يمكن الإشارة إلى الندوات والجلسات التي أقامها (حزب الرفاهية)، على أنها الخطوة الأولى لتعليم أصول وقواعد قيادة الحزب، ومهارات النشاط السياسي⁽¹⁸⁾. تُعدّ هذه البرامج التعليمية برامج لداخل الحزب وخارجه، وقد تمخّض عنها لاحقاً (حزب العدالة والتنمية) الذي عمد إلى تأسيس (أكاديمية السياسة).

وفيما يخصّ أنموذج (أكاديمية السياسة) التابعة لحزب العدالة والتنمية -موضوع بحثنا- نجد حزباً بنزعة إسلامية محافظة يعتمد التقنية والعلوم الحديثة التي تكون لافئة وجاذبة لعامة الناس، ولا سيما الأوساط الشبابية، ويقدم بذلك برامج تعليمية لها صلة وثيقة مع كلّ الأفراد والأوساط الاجتماعية.

ويرى المتخصصون في هيكلية الأحزاب والنشاطات الحزبية أن الحفاظ على جمهور المصوّتين هو الشرط الأساس والجوهري لتحقيق استقلال الأحزاب بصفقتها (مؤسسة)؛ وبهذا يكون التواصل المستمر مع المجال العام والرأي العام من ضمن الأهداف الرئيسة لأيّ حزب، ولا سيما حزب العدالة والتنمية.

وفضلاً عن ذلك فإن هذا الحزب يحتاج إلى أن يكون على تواصل دائم مع أعضائه، ولما كان

17- Hale, W. and Ozbudun, E., 2009. Islamism, democracy and liberalism in Turkey: The case of the AKP, Routledge.

18- White, Jenny B., Islamist Mobilization in Turkey: A Study in Vernacular Politics (Seattle and London, University of Washington Press, 2002), p. 19

للاطلاع على التنظيم الاجتماعي للأحزاب الإسلامية التركية ينظر:

Hale, W. and Ozbudun, E., 2009. Islamism, democracy and liberalism in Turkey: The case of the AKP. Routledge, Tuğal, C.Z., 2006. The appeal of Islamic politics: ritual and dialogue in a poor district of Turkey. The Sociological Quarterly, 47(2), pp.247-9.

وينظر أيضاً:

See also Yeşim Arat, Political Islam in Turkey and Women's Organizations (Istanbul, TESEV, 1999).

أعضاء هذا الحزب يشكّلون ثُمنَ الشعب التركي، ولمّا كان هناك عشرات الآلاف من الناشطين داخل هيكلية هذا الحزب، فستكون مسألة توفير مجموعة من الدورات التدريبية لتنمية الوعي السياسي والاقتصادي والثقافي حاجة ملحة لدى هذا الحزب. ولكنّ هذا الأمر يواجه تحدّين: ففي الوهلة الأولى نجد تأريخ تجارب هذه الأحزاب السياسية غير مدوّن بنحوٍ دقيق؛ وبهذا عجزت عن إيجاد التواصل المستمر مع جمهور المصوّتين. أمّا التحدي الآخر فقد يخصّ قدرة الأحزاب التركية على التفاوض مع المؤسسات التي تستطيع بقراراتها أن تخلق الأخطار والأزمات لكيان الأحزاب السياسية⁽¹⁹⁾. ومن جانب آخر يجب الالتفات إلى أن حزب العدالة والتنمية يحاول أن يقدم نفسه على أنّه الحزب المرغوب به لدى كلّ الناخبين الأتراك؛ ولذلك يكون استعراض القضايا العلمية الحديثة والتقنية من خلال قادة هذا الحزب من ضمن البرامج والخطط الجادة لترويج نشاطات الحزب وتحسين صورته وسمعته.

الهيكلية والمكاتب والأقسام

يُعدّ حزب العدالة والتنمية من ناحية التنظيم والهيكل الداخلي من أفضل الأحزاب السياسية في تأريخ تركيا السياسي، ومن أحسنها تنظيماً وانسجاماً، وأن الهيكل التاريخي المنتظم لهذا الحزب يُعدّ من أفضل النماذج الحزبية في الدول الإسلامية وحتّى الأوروبية. ولهذا الحزب (951) مقراً حزبياً نشطاً في كلّ المحافظات التركية البالغة (81) محافظة، وفي كلّ محافظة توجد لجنة تنسيقية وتنفيذية ولجنة إدارية وقسم خاص للشؤون النسوية، وقسم للشباب، ولجنة انضباطية، ولجنة ديمقراطية داخلية ولجنة للتحكيم.

ولكن العقل المدبّر لكلّ هذه المقار الحزبية الفرعية هو المقر المركزي للحزب الذي يقع في أنقرة. وتقع الدوائر والمكاتب واللجان الرئيسة لهذا الحزب في مقرّه الرئيس والكبير، إذ يقع مكتب الأمين العام ومكاتب معاوني الأمين العام في هذه المكاتب بمكتب معاون الأمين العام للشؤون البحثية والتنمية، فتمتلك مدير لهذا المكتب، مع سبعة من معاونيها، وعدد كثير من الموظفين. وإن تأسيس مثل هذا المكتب في حزب العدالة والتنمية يؤكّد اهتمام هذا الحزب برعاية المواصفات المعتمدة لدى المؤسسات والمنظمات العالمية والدولية التي تهتمّ كثيراً بمسألة (الأبحاث والتنمية)⁽²⁰⁾، التي تعدّها

19- Cemil Boyraz (2010) Turkish Politics and the Rise of the AKP: Dilemmas of Institutionalization and Leadership Strategy, Turkish Studies, 11:2, p. 291.

20- Araştırma ve Geliştirme Başkanlığı

عنصراً رئيساً للنشاط الحزبي⁽²¹⁾.

يتولّى مكتب معاون الأمين العام لشؤون الأبحاث والتنمية مهمة إجراء الدراسات والأبحاث الخاصة بالحزب، وكلّ ما له علاقة بالتطوّر وتقنية المعلومات (IT) والإنترنت، وكذلك توفير البنية التحتية اللازمة للاستفادة منه إبان موسم الانتخابات. وتقع عليه مهمة تنظيم البرامج التعليمية المقرّرة لأعضاء الحزب في مختلف المستويات وتنفيذها. فضلاً عن ذلك فإنّ دراسة أجواء الانتخابات وتائجها ومراقبتها تقع على عاتق هذا القسم⁽²²⁾.

أكاديمية السياسة

يمكن أن نعد أكاديمية السياسة من أهم المنجزات التي حققها مكتب الأبحاث والتنمية في حزب العدالة والتنمية.

إن أكاديمية السياسة هي عنوان لدورة تدريبية وتعليمية يُقيمها حزب العدالة والتنمية منذ عشر سنوات في كلّ المحافظات التركية، وإن كلّ النشطاء الحزبيين والمواطنين الأتراك يحق لهم الانضمام والمشاركة في هذه الدورة التدريبية القصيرة، وأن يتلقّوا فيها دروساً في العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.

لقد شارك حتّى الآن عشرات الآلاف من المواطنين الأتراك في هذه الدورات، وتخرّجوا منها، ويُعدّ هذا النشاط أهم وسيلة للتواصل بين النخبة العلمية والثقافية، وقادة حزب العدالة والتنمية.

ويبيّن التخطيط لهذه الدورات وتنفيذها على مستوى واسع، واستمرارها حتّى الآن اهتمام حزب العدالة والتنمية بمسألة التعليم⁽²³⁾، وبعد مضيّ عشر سنوات على إقامة هذه الدورات أعلنت قيادة

21- للاطلاع على أهمية قسم الأبحاث والتنمية في المؤسسات الحديثة ينظر:

Ortega-Argiles, Raquel; Potters, Lesley; Vivarelli, Marco (2011). "R&D and productivity: testing sectoral peculiarities using micro data". Empirical Economics. 41 (3): 817-839, Ortega-Argiles, Raquel; Piva, Mariacristina; Vivarelli, Marco (2011). "Productivity Gains from R&D Investment: Are High-Tech Sectors Still Ahead?". IZA Discussion Papers. IZA (5975): 1-22, 22- <http://www.akpartiyenimahalle.org/ar-ge-baskanligi/>.

23-<https://www.akparti.org.tr/site/haberler/siyaset-akademisi-10.-yilini-tamamliyor/104077#1>.

حزب العدالة والتنمية أهما تخطط لإقامتها للمواطنين الأتراك المقيمين في الدول الأجنبية⁽²⁴⁾. وقد أكد زعماء الحزب بأن هذه الدروس والمحاضرات تأتيان في سياق تحقيق البرنامج الذي رسمه الحزب لمستقبل تركيا، ويجب استمرارها حتى سنة 2023.

وثمة مقولة للرئيس التركي وللأمين العام لحزب العدالة والتنمية (رجب طيب أردوغان) قد اتخذها أكاديمية السياسة شعاراً لها؛ يقول أردوغان: (إن هدف التعليم يجب أن يكون تنشئة جيل يمتلك عقلاً وقلباً وذوقاً سليماً). وقد أعلنت هذه الأكاديمية أيضاً أن تأسيس مثل هذه الأكاديمية وإطلاق هذا البرنامج كان بحسب توصيات أردوغان وتوجيهاته.

ويتبلور الهدف الرسمي المعلن لدى هذه الأكاديمية بالآتي:

- تعزيز العلاقة بين الناخبين والحزب،

- تعزيز الوعي الاجتماعي بالقضايا السياسية

- تعزيز معلومات المشاركين في القضايا التاريخية، وفي التاريخ السياسي، والاقتصادي، والسياسة الخارجية.

ولكن من الواضح جداً أن الهدف الأهم لحزب العدالة والتنمية يتمثل بتعزيز سلطته بإيجاد التوصل الجاد مع المجتمع التركي، وكذلك استقطاب الكفاءات والتواصل مع نخبة البلد، والبحث عن الطاقات الشبابية الراضية في الانضمام للعمل الحزبي، والمشاركة في تغيير المناخ الفكري السائد في المجتمع، وجعله ملائماً لتوجهات الحزب وعقائده، وخلق لغة مشتركة بين أعضاء الحزب، وتعزيز المستوى الفكري بين الأعضاء، وخلق مزيد من الانسجام والوئام في داخل الحزب، والهيمنة على المجال العام والرأي العام في القضايا الفكرية، وفي مجمل الأوساط الاجتماعية التركية.

تأسيس أكاديمية السياسة

تعود فكرة تأسيس "أكاديمية السياسة" إلى سنة 2007، فوَقَّعَ كان حزب العدالة والتنمية يتولى مهام رئاسة الوزراء، ورئاسة الجمهورية، والبرلمان، وأغلب البلديات في المدن التركية المهمة.

24- <https://www.akparti.org.tr/site/haberler/siyaset-akademisine-katilimis-olmak-ya-da-olmamak-bir-farklilik-olusturacak/85988#1>.

وقد بدأت برامج «أكاديمية السياسة» رسمياً في شهر كانون الثاني (من سنة 2008)، وكان أول المشاركين والمنضمين إلى برامجها التعليمية والتدريبية هم أعضاء الحزب وقياداته، ولاسيما أن إحدى الغايات الرئيسة من إطلاق هذا البرنامج وإنشاء هذه المؤسسة -بحسب ما أعلنه الحزب نفسه- هي: "خلق هوية منظمة ومؤسسية، وترسيخ لغة مشتركة بين أعضاء الحزب".

يحق لكل المواطنين الأتراك -من النساء والرجال- أن يشاركوا في برامج أكاديمية السياسة، وقد كوّنت النساء التركيات ثلث المشاركين في الدورة الأخيرة التي أقيمت في سنة 2018؛ وفي هذه الدورة أيضاً بلغت نسبة المشاركين الحاصلين على شهادات جامعية 38% من كل المشاركين، فيما بلغ معدل أعمار المشاركين 36 سنة، وأن عمر أصغر مشارك في الدورة الأخيرة يبلغ 32 سنة.

وكان أغلب المشاركين في الدورة الأولى من محافظة بورصة التركية، إذ بلغت أعدادهم (630) مشاركاً، وبعد عشر سنوات -أي في دورة عام 2018)، أقامت أكاديمية السياسة برامجها لأول مرة في المحافظات النائية والقرية من الحدود العراقية والسورية مثل محافظة (شيرانك Şırnak)، و(هكاري Hakâri)، و(قرقلرايلي Kırklareli)، و(موش Muş)، وقد انضم إلى هذه الدورة (450) مواطناً من محافظة شيرانك؛ وهذا يُعد عدداً لافتاً.

لقد شارك في برامج أكاديمية السياسة منذ تأسيسها في 2008 وإلى الآن (60) ألف متدرب في ثماني عشرة دورة أقيمت خلال هذه السنوات، وقد نجح فيها (25) ألفاً منهم، وحصلوا على شهادات تخرج، ولكن لا نعرف كم نسبة الأفراد الذين شاركوا في برامج أكاديمية السياسة لغرض الحصول على الشهادة.

ولا تشمل الدورات التدريبية المقامة المحافظات كافة، بل إنّ بعضها مخصصة لبعض المحافظات فقط، فعلى سبيل المثال هناك (29) محافظة تركية شهدت إقامة هذه الدورات لأول مرة في عام 2018، وهذا يعني أن (29) محافظة تركية لم تشملها أي دورة من دورات أكاديمية السياسة قبل دورة عام 2018.

وقد شارك في الدورة الأخيرة (6346) متدرباً، وتوزعوا على مجموعة من المحافظات، كان أكثرهم من بورصة، وأنقرة، وشيرانك.

وألقي الأمين العام لحزب العدالة والتنمية «رجب طيّب أردوغان» كلمة في مراسيم افتتاح الدورة

الثامنة عشرة، وتحدّث عن تجربة أكاديمية السياسة قائلاً: لا يوجد في عالم السياسة مشروع تعليمي يشابه أكاديمية السياسة، ولم يتبنَّ أيّ حزب سياسي مثل هذا المشروع؛ لأنهم لا ينظرون للسياسة على أنّها مدرسة، ولكنّ حزب العدالة والتنمية قد أصبح مدرسة في هذا المجال. وكى نلفت أنظار شعبنا إلى السياسة، وكى نصنع سياسة واعية في المجالات كافة، وبمساعدة الخبراء والمتخصصين؛ أطلقنا هذا المشروع الذي أصبح أنموذجاً يُحتذى لدى سائر الأحزاب، لأننا حزب الأوائل⁽²⁵⁾.

طريقة الإدارة

تعلن أكاديمية السياسة قبيل الشروع بدوراتها السنوية عن البدء بتسجيل الأسماء، وتشرع الدورة التدريبية بعد مدةٍ وجيزةٍ من التسجيل، وتتضمّن الدورات دروساً تُلقى على نحو محاضرات صفيّة وإلكترونية من طريق الإنترنت، ويكون موعد المحاضرات في عطلة نهاية الأسبوع، وتحديدًا في مساء يومي (السبت والأحد)، وإن التخرّج من هذه الدورات والنجاح فيها مرهونان بالالتزام بالحضور في مواعيد المحاضرات، والنجاح في الاختبارات التي تُجرى في نهاية الدورة.

وتُلقى المحاضرات في يومين من كلّ أسبوع، وتستغرق 4 ساعات لكلّ يوم، من الساعة 4 إلى 8 مساءً، فضلاً عن أربع ساعات من المحاضرات الإلكترونية التي يتابعها المشاركون من طريق الإنترنت، ويكون مجموع المحاضرات 20 ساعة شهرياً، وإن المتدرب الذي يشارك في 70% من الدروس والمحاضرات، وينجح في الاختبارات يستحق الحصول على شهادة التخرج، وتكون الشهادة على صنفين: تسمّى الشهادة الأولى (شهادة المشاركة)، فيما تُسمّى الشهادة الثانية (شهادة النجاح)؛ وتُمنح الأخيرة للمتدربين المتفوقين الحاصلين على درجات أعلى، وتُعطى للمتميزين في الدورة السنوية على مستوى المحافظة من لدن القيادات المحليّة للحزب. ويُكرّم الحاصلون على المراتب (الأولى، والثانية، والثالثة) على تركيا بمراسيم تُقام في أنقرة، ويمنحهم الأمين العام لحزب العدالة والتنمية الجوائز. ففي الدورة الأخيرة مُنح الحائز على المرتبة الأولى على مستوى تركيا جهاز حاسوب محمول فئة (أبل ماك برو MacBook Pro)، ومُنح الحائز على المرتبة الثانية جهاز هاتف نقال فئة (آيفون إكس iPhone X)، فيما مُنح الحائز على المرتبة الثالثة جهازاً لوحياً فئة (آي باد برو iPad Pro).

25- <https://www.akparti.org.tr/site/haberler/cumhurbaskani-erdoganin-siyaset-akademisi-acilisinda-yaptigi-konusmanin-met/98100#1>

وعلى من يرغب في الانضمام إلى دورات أكاديمية السياسة عليه أن يدفع مبلغاً من المال لحساب "حزب العدالة والتنمية"، وقد بلغت أجور المشاركة في سنة 2018 (250) ليرة، أي ما يعادل (45) دولاراً للمشاركة الواحد. ويدفع المشاركون من ذوي الاحتياجات الخاصة، والنساء، والذين تكون أعمارهم بين 18-30 سنة مبلغاً أقل إذ عليهم دفع (100) ليرة فقط⁽²⁶⁾.

وتكون شروط المشاركة في هذه الدورات كالاتي:

- أن يبلغ عمر المشارك 18 سنة.

- أن يكون مواطناً تركياياً.

- أن يكون مؤمناً بالمشاركة الديمقراطية.

- أن يبدي رغبة بالسياسة والاقتصاد.

- أن تكون لديه الرغبة في توسيع علاقاته العامة.

- أن يكون راغباً في توسيع معلوماته الشخصية.

يحق لكل من المشاركين السابقين، وللذين سجلوا في دورات سابقة، أو الذين لم يكملوا دورات سابقة أن يشاركوا في دورات جديدة بهذه الأكاديمية.

المواد الدراسية، والمدرسون، والمديرين في «أكاديمية السياسة»:

تشتمل المواد الدراسية في أكاديمية السياسة على مجموعة متنوعة وكثيرة من الدروس، وتقسّم عدّة أقسام: فمنها ما تستهدف المهارات الأساسية للمتدرب، وتسعى إلى تحسينها، ومنها ما تعمل على تعزيز معلومات المتدرب وتوسيع آفاقه ورؤاه، وثمة دروس في هذه الأكاديمية تتناول السياسات والبرامج الأساسية لدى حزب العدالة والتنمية، منها تغيير نظام الحكم في تركيا في رئاسة الوزراء إلى النظام الرئاسي، فقد حُصص درسٌ كامل لهذا الموضوع، وتُشرح من طريقه رؤية الحزب ووجهة نظره واستدلالاته التي دفعته إلى إرساء النظام الرئاسي.

وكما يتوقع فإن هناك دروساً في أكاديمية السياسة تحتوي على نزعة يمينية محافظة، وتكون

26- يبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في تركيا في سنة 2018 (1600 ليرة)، وما يعادل 290 دولاراً.

مواكبة لأهداف حزب العدالة والتنمية وبرامجه، ويجب الالتفات إلى أن أغلب هذه الدروس أدرجت في البرنامج الدراسي في أثناء الدورات الأخيرة، وإن هذه الدروس كانت غائبة عن الدورات الأولى وفي بدايات تأسيس أكاديمية السياسة.

لقد أضيفت في الدورات الأخيرة بأكاديمية السياسية دروس مثل: استعمال شبكات التواصل الاجتماعي، والبنية الاجتماعية لنظام الأسرة، ودروس في العرفان والثقافة العرفانية⁽²⁷⁾. وفيما يأتي نماذج من عنوانات هذه المواد الدراسية:

(تبادل التجارب ومشاركتها)، و(التدوين والكتابة في العالم الافتراضي)، و(الحياة السياسية في تركيا)، و(الخطابة والزعامة)، و(الأنظمة السياسية والأيدولوجيات السياسية، و(الاستراتيجية السياسية وإمكانية إيجاد التواصل)، و(العلاقات السياسية)، و(خلق التنظيمات وإدارتها)، و(المدخل إلى تاريخ تركيا السياسي)، و(النظام الرئاسي)، و(السياسة والخطابة)، و(مهارات التواصل).

وتُبين هذه الدروس جيداً بأن "أكاديمية السياسة" مهتمة بتعليم التقنيات والأساليب الحديثة في عالم السياسة، وفي الوقت نفسه تعنى الأكاديمية بتنمية المستوى الثقافي والمهارات الاجتماعية لدى المتدربين، وفي السياق نفسه تعمل الأكاديمية على بعث التراث الثقافي التركي المحافظ ببعده العرفاني. وقد نجد هذه المسألة ذات أهمية أكبر إذا عرفنا أنه في بدايات تأسيس الجمهورية التركية كانت الأحزاب العلمانية (ولاسيما حزب الشعب الجمهوري Cumhuriyet Halk Partisi) مترددة في قبول التراث التركي الإسلامي، وإن أقطاب هذا التوجّه الفكري -ولاسيما مصطفى كمال أتاتورك- أكدوا ضرورة نبذ التراث العرفاني للوصول إلى مرحلة الحداثة التي كانوا يعدّونها ذروة التقدم الإنساني.

وإن بعض الدروس، مثل درس (البنية الاجتماعية، ونظام الأسرة الذي أضيف في الدورات الأخيرة) يؤكّد الطابع المحافظ لهذا الحزب، وسعيه الجاد لترسيخ الأفكار والعقائد المحافظة مثل التمسك بنظام الأسرة.

أما الأساتذة والمحاضرون في هذه الدورات فهم من مختلف الشخصيات العلمية والأكاديمية، فمنهم من الأعضاء القياديين في الحزب، وفي الوقت نفسه يعدّون من المتخصصين في القضايا الفكرية في الجامعات التركية. وإن بعضاً من الأساتذة والمدرسين في أكاديمية السياسة هم في الأساس

27- تتناول الدروس العرفانية والصوفية في «أكاديمية السياسة» قضايا حول جلال الدين الرومي، وأحمد يسوي، ويونس امره.

من الأكاديميين في الجامعات، ومنهم حاصل على درجة بروفيسور في جامعته، وثمة أشخاص من الناشطين في المجال التجاري والاقتصادي أيضاً يشاركون بإلقاء المحاضرات في مجال تخصصهم في أكاديمية السياسة.

وعلى الرغم من أن اعتماد أساتذة الجامعات والباحثين الأكاديميين لإلقاء المحاضرات في هذه الدورات هو أمر بديهي، ولكن اللافت للانتباه هو اعتماد القيادات الحزبية، والوزراء، ونواب الوزراء، ووكلائهم للتدريس في هذه الأكاديمية؛ ولاسيما أن كثيراً من هذه الدورات في الآونة الأخيرة تُقام في الأقضية والنواحي وفي المناطق البعيدة عن العاصمة؛ وهذا يعني أن الأستاذ المحاضر عليه أن يسافر ويوصل نفسه في نهاية كل أسبوع إلى هذه المناطق النائية، وأن يقضي عطلة نهاية الأسبوع بالتدريس في أكاديمية السياسة؛ فهذا الأمر يؤكد وجود روحية التعاون، والانسجام والالتزام بين أعضاء الحزب؛ وهذا ما يميزه عن كثير من الأحزاب السياسية الأخرى في تركيا.

فعلى سبيل المثال حين أقيمت الدورة الثامنة عشرة في هذه السنة (2018)، شارك عددٌ من القياديين الكبار في حزب العدالة والتنمية بصفة مدرسين، وألقوا محاضرات عن مكانتهم الوظيفية وتخصصهم.

وفيما يأتي أسماء هؤلاء القياديين الذين ألقوا محاضرات عن تجاربهم، وكذلك المدن التي حضروا فيها:

- بكير بوزداغ، نائب رئيس الوزراء، ومحاضرتَه في مدينة بارتين.
- محمد شمشك، نائب رئيس الوزراء، ومحاضرتَه في مدينة بورصة.
- هاكان جاووش اوغلو، معاون رئيس الوزراء، ومحاضرتَه في مدينة هكاري (قرب الحدود العراقية).
- رجب آك داغ، نائب رئيس الوزراء، ومحاضرتَه في مدينة كوموش خانة.
- عبد الحميد غول، وزير العدل، ومحاضرتَه في مدينة قونية.
- نور الدين جانيكلي، وزير الدفاع، ومحاضرتَه في مدينة ريزة.

-جوليدة ساريئر أوغلو، وزير العمل والشؤون الاجتماعية، ومحاضرته في مدينة سيواس (وهي من المدن التي يسكنها العلويون).

-لطفی ألوام، وزير التنمية، ومحاضرته في مدينة نيعة.

-أحمد أرسلان، وزير النقل والبحرية، ومحاضرته في مدينة كارمان.

-بولنت تفنكجي، وزير الجمارك والتجارة، ومحاضرته في مدينة بايورت.

-ويسل أروغلو، وزير الغابات والموارد المائية، ومحاضرته في مدينة أدرنة.

-أشرف فاكيبابا، وزير الغذاء والزراعة والثروة الحيوانية، ومحاضرته في مدينة آدي يمان.

-ودات ديمراز، نائب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، ومحاضرته في مدينة كيريك كالة.

-تشيندم كارا أسلان، معاون الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، ومحاضرته في مدينة تشانكيري.

-حياتي يازجي، معاون الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، ومحاضرته في مدينة دوزجة.

-محمد موش، رئيس كتلة حزب العدالة والتنمية في البرلمان التركي، ومحاضرته في مدينة آغري، (وهي إحدى المدن التركية ذات الأغلبية الكردية).

-أحمد آيدين، نائب في البرلمان التركي عن حزب العدالة والتنمية، ومحاضرته في مدينة باتمان.

-مصطفى شنتوب، رئيس لجنة الدستور في البرلمان التركي مثلاً عن حزب العدالة والتنمية، ومحاضرته في مدينة أوشاك.

-آلب أرسلان كاواكلي أوغلو، رئيس لجنة الأمن والاستخبارات في البرلمان التركي، ومحاضرته في مدينة يلوا.

-حسين بإيمان، نائب وزير الثقافة والسياحة، ومحاضرته في مدينة آرتوين.

-حسين بإيمان، رئيس لجنة العمل والشؤون الاجتماعية في البرلمان التركي، ومحاضرته في مدينة آرتوين.

-نجدت اونووار، رئيس لجنة الصحة، والعمل والشؤون الاجتماعية في البرلمان، ومحاضرته في

مدينة شيرناك (إحدى المدن التركية ذات الأغلبية الكردية، وقرب الحدود العراقية).

-أكرم أردم، نائب عن مدينة أسطنبول في البرلمان، ومحاضرته في مدينة كارابوك.

-فاطمة سنيها نوكهت، نائبة في البرلمان التركي ومحاضرتها في مدينة إزمير.

-جنكيز آيدوغلو، نائب في البرلمان التركي عن مدينة أقساراي، ومحاضرته في مدينة قارص، (من المدن التركية ذات الأغلبية الشيعية).

إن كل هؤلاء الأفراد يقيمون في أنقرة بحسب وظائفهم ومهامهم، ولكنهم يلتزمون بجدول الدروس في أكاديمية السياسة، ويسافرون في نهاية الأسبوع إلى تلك المدن، ويؤدون مهامهم الوظيفية في أنقرة في الأيام الاعتيادية.

إن إدارة الأعمال في أكاديمية السياسة وتخطيط البرامج يجري بصورة مركزية، إذ توضع البرامج والمناهج والقوانين من قبل إدارة (لأبحاث والتنمية)، الكائنة في المقر العام لحزب العدالة والتنمية في أنقرة، ومن ثم ترسل لمكاتب الحزب في المحافظات كافة، وإن المدير الحالي لـ“أكاديمية السياسة” هو مدير دائرة الأبحاث والتنمية في الحزب، ويُعدّ معاوناً للأمين العام، وهو (حمزة داغ) الذي يبلغ من العمر 38 عاماً، وهو خبير قانوني ومحام، ونائب في البرلمان عن مدينة إزمير، وقد تولت إدارة الأكاديمية قبله البرفسورة نكهت هوتار، وهي الرئيسة الحالية لجامعة إزمير.

الغايات الفكرية والحزبية والرؤية المستقبلية:

يُعدّ حزب الشعب الجمهوري في تركيا (حزب أتاتورك) من أبرز المناوئين والمنتقدين للحكومة التركية، ويقول الأمين العام لهذا الحزب (كمال كليتشدار أوغلو Kemal Kılıçdaroğlu)، في سياق انتقاده لأكاديمية السياسة: (إن لحزب العدالة والتنمية أكاديمية للسياسة، وتُلقى فيه بعض الدروس، وإن بعض القضايا التي جرى تداولها في الدورة العاشرة هي: إن السياسة لا تمارس بالطريقة الديمقراطية فقط، فهناك بعض المخالفين يظهرون أمام تنفيذ سياساتكم، ما عليكم إلا تصفية هؤلاء، أو زجّهم في السجون، فهذه بحد ذاتها إحدى الأساليب في العمل السياسي)⁽²⁸⁾.

وللرد على هذا الكلام وجّه (حمزة داغ) دعوة لكليتشدار أوغلو ليشترك في محاضرات أكاديمية

السياسة، وقال: بهذا الصدد: (تعال إلينا، وتعلم في أكاديمية السياسة؛ لعلك تستطيع الفوز في الانتخابات... لقد سبق أن وجهت له دعوة، ولكنه لم يستجب، وقد جرت انتخابات أخرى، وخسر مرة أخرى، وهكذا ستجري الدورة التاسعة عشرة لأكاديمية السياسة؛ فلو أتى إلينا وشاركت في دروسنا، لعله سيحصل على بعض المعلومات عن الانتخابات المقبلة)⁽²⁹⁾.

إن هذه التصريحات -بصرف النظر عن كونها سجلاً سياسياً- فهي تكشف عن امتعاض الأحزاب المنافسة لحزب العدالة والتنمية، وعدم ارتياحها لتوسع نشاطات هذا الحزب، وإيجاد التواصل الجاد بين هذا الحزب والأوساط الشعبية التي كانت تُعَدُّ على مدى تأريخ الجمهورية التركية أوساطاً مهمّشة، وبعيدة عن الخطاب السياسي؛ وعلى هذا الأساس يمكن أن ننظر لأكاديمية السياسة من زاوية علاقة المركز بالهامش في المجال السياسي التركي. إن لمثل هذه القضايا والمفاهيم في لغة علم الاجتماع التركي علاقة وثيقة مع عالم الاجتماع التركي الراحل (شريف ماردين)، الذي كان يبحث في كيفية فهم التأريخ السياسي التركي في القرون الأخيرة، من طريق الحراك القائم بين أفراد المجتمع عند وجودهم في مركز السلطة، وسائر الأفراد المهمّشين والمبعّدين عن الساحة السياسية⁽³⁰⁾.

ويمكن تناول مسألة (أكاديمية السياسة) من جانب آخر، وفي إطار مسألة (النشطاء الانتهازيين)، أو (المؤمنين والنشطاء الاجتماعيين)، على أهما إطارين أو أنموذجين مختلفين للنشاط الحزبي وللهيكلية الحزبية، وبالطبع هذا لا يعني أن "أكاديمية السياسة" جاءت بفكرة جديدة؛ وقد أدت إلى خلق نمط جديد من النشاط الحزبي في تركيا، بل المقصود هو أن تجربة هذه الأكاديمية أوجدت حراكاً جديداً بين الأوساط، ففي أسوأ الأحوال يمكننا القول بأن مجموعة من (النشطاء والمؤمنين

29-<https://www.akparti.org.tr/site/haberler/siyaset-akademisi-10.-yilini-tamamliyor/104077#1>

30- فعلى سبيل المثال يُنظر:

Şerif Mardin, "Center-Periphery Relations: A Key to Turkish Politics", Daedalus, Vol. 102, Winter, pp. 169-190; Mardin, Ş., 2006. Center-Periphery as a Concept for the Study of Social Transformation. Religion, Society, and Modernity in Turkey. New York: Syracuse University Press.; Mardin, Ş., 2006. Religion, society, and modernity in Turkey. Syracuse University Press

وللاطلاع حول أوليات الانشقاق الاجتماعي والحزبي في تركيا، يُنظر:

Hale, W. and Ozbudun, E., 2009. Islamism, democracy and liberalism in Turkey: The case of the AKP. Routledge, p.33-36.

بالعمل الحزبي) قد جعلوا هذا الحزب يبدو كأته مكان للنشطاء الانتهازيين⁽³¹⁾.

وعلى الرغم من كل ذلك يجب الإقرار بهذه الحقيقة، وهي: أن تعزيز مستوى الوعي السياسي والإلمام بالقضايا الدولية لدى المتدربين والمشاركين في هذه الدورات، لا يقتصر نتاجه على خلق لغة مشتركة بين النشطاء الحزبيين التي تخلق منهم قادة مؤثرين لتنفيذ سياسات الحزب، بل إن كل هؤلاء المشاركين سيكونون واعين ومتخصصين بنسب متفاوتة في شتى القضايا السياسية والاجتماعية؛ وهذا يعني إيجاد نوع من القوة على توجيه الانتقاد والاعتراض على بعض السياسات الحزبية. وعلى الرغم من أن النشطاء الحزبيين قد لا يمارسون الانتقاد علنياً حفاظاً على المصالح الشخصية، أو لتحقيق الأهداف الحزبية، ولكن لا يمكننا أن ننكر بأنّ دروس "أكاديمية السياسة" من شأنها أن تخلق حراكاً فكرياً بين الأفراد؛ وبالتالي تساعد على المدى البعيد في خلق أصوات جديدة بين أعضاء الحزب، وربما قد لا يسلط الضوء على الأصوات الجديدة لأسباب مختلفة؛ ولكن هذا الأمر يوقّر قوة الاعتراض والانتقاد بين الأفراد. وقد أوضح (كومباراجي باشي) هذا الأمر بنحو آخر -في إطار تبين السلسلة التراتبية من الأعلى إلى الأسفل- ويبيّن أن القوة غير المحدودة التي يتمتع بها قادة (حزب العدالة والتنمية) في داخل الحزب، وعدم توافر فرصة إبداء الآراء المخالفة داخل الحزب، قد يعزز التنظيم الحزبي على المدى القصير، ولكنه على المدى البعيد سيخلق حالة من الامتناع وعدم الرضا في هيكلية الحزب. ولاسيما أن مثل هؤلاء الأفراد سيشعرون بأنهم غير مشتركين في صنع قرارات الحزب، وأن أصواتهم لا تصل لمسؤولي الحزب وقياداته⁽³²⁾.

ويبدو أن هذا الأمر هو ما سبب قلة الدروس والمحاضرات الخاصة بالتنظيمات الحزبية، وبآليات صنع القرار على المستوى الدولي وفي المنظمات والمؤسسات الدولية، إذ لا نجد تركيزاً في هذه المواد في دروس أكاديمية السياسة. ولاسيما أن مكانة رجب طيب أردوغان في الحزب، وأنصاره الرئيسيين وحاشيته الحزبية، لا يمكن بسهولة أن نجد لها نظيراً بين الأحزاب الأوروبية. وبعبارة أخرى: إن أكاديمية السياسة لم تزج مثل هذه الموضوعات والمباحث إلى جانب سائر الموضوعات المهمة والمثيرة للنقاش والجدل مثل قضية علمنة تركيا، والأقليات الدينية والقومية في هذا البلد، ومكانة الإسلام في السياسة التركية، وإجراءات أتاتورك وسياساته.

31- يُنظر:

Kumbaracibasi, A.C., 2009. Turkish Politics and the Rise of the AKP: Dilemmas of institutionalization and leadership strategy. Routledge, p.26.

32- Kumbaracibasi, A.C., 2009. Turkish Politics and the Rise of the AKP: Dilemmas of institutionalization and leadership strategy. Routledge, Chapter 8.

بمعنى أنّ ما تركز عليه أكاديمية السياسة لم تكن قضايا حساسة مثيرة للسجال، بقدر ما هي قضايا خاصّة بمهارات الأشخاص وآرائهم ورؤاهم. إذ إن القضايا الحساسة التي تقدّم ذكرها تُناقش وتُدرّس على نطاقٍ محدود، وبين القادة الرئيسيين الذين يتزعمهم أردوغان، وحينها تُرسل القرارات المتخذة للمقارّ والمكاتب الحزبية في أرجاء تركيا.

وإن النتيجة المهمة الأخرى التي تحقّقها أكاديمية السياسة تتمثّل بخلق دائرة واسعة من الأصدقاء والزملاء في الدراسة، إذ تتكون علاقات واسعة وعميقة بين الأساتذة والطلبة، وهذه القضية من شأنها أن تتحوّل في المستقبل إلى علاقات سياسية لصالح حزب العدالة والتنمية؛ وهذا ما يمثّل المكسب الأهم ونقطة القوّة الأساسية لدى الأحزاب الإسلامية التركية. وقد سبق أن خاض (حزب الرفاهية التركي) هذه التجربة، وقد شملت في حينها أوساطاً اجتماعية غير رسمية. ولكنه بالجمل يمكن القول إن برامج التنظيمات والمجموعات الإسلامية التركية لطالما كانت تعتمد شبكة واسعة من العلاقات المبنية على التواصل الفردي واللقاءات المباشرة، والمشاركات في النشاطات الجماعية، وتفعيل دور النقابات والمؤسسات غير الرسمية⁽³³⁾. وهذا هو ما عبّرت عنه الباحثة الأمريكية ذات الأصول الألمانية (جني وايت) بـ(السياسة المحليّة)⁽³⁴⁾، إذ عدّها ضمن أسباب نجاح الإسلاميين الأتراك في المجال السياسي⁽³⁵⁾؛ وبهذا يمكن القول إن ما يجري من برامج من قبل (أكاديمية السياسة) هو جزء من المخطط الذي يروم (بناء نخبة إسلامية) ناشطة، وإن الحراك الاجتماعي المستمرّ وحرية التعبير النسبية قد أتاحا الفرصة لتحقيق ذلك⁽³⁶⁾.

إن الاطلاع على الرقعة الجغرافية التي جرت فيها محاضرات أكاديمية السياسة قد تكون نافعة

33- Hale, W. and Ozbudun, E., 2009. Islamism, democracy and liberalism in Turkey: The case of the AKP. Routledge, p. 17.

34 -White, Jenny B., Islamist Mobilization in Turkey: A Study in Vernacular Politics (Seattle and London, University of Washington Press, 2002)

35- Ibid. p. 27.

36 Göle, N., 1997. Secularism and Islamism in Turkey: The making of elites and counter-elites. The Middle East Journal, pp.46.

للاطلاع على هيكلية هذا الحزب يُنظر:

Baykan, T.S., 2016. Electoral success of the Justice and Development Party: the role of political appeal and organization (Doctoral dissertation, University of Sussex).

Pelin Ayan (2010) Authoritarian Party Structures in Turkey: A Comparison of the Republican People's Party and the Justice and Development Party, Turkish Studies, 11:2, pp. 197-215.

أيضاً، فأغلب المشاركين في الدورة الثامنة عشرة التي أقيمت في عام 2018 كانوا من محافظة شيرناك، وتوضح أهمية هذه المسألة حينما نعرف أن أغلب السكّان في هذه المحافظة هم من الكرد الناقمين على الحكومة، ومن أنصار حزب العمال الكردستاني (ب.ك.ك)، وأنهم في موسم الانتخابات يصوّتون لحزب الشعوب الديمقراطي (Partisi_ Halkların Demokratik HDP)، وأن هذا الحزب يُعدّ بصورةٍ غير رسمية الجناح السياسي لقوّات ال(ب.ك.ك). أمّا في الانتخابات الرئاسية الأخيرة فإن أهالي هذه المحافظة قد صوّتوا بالأغلبية للسياسي الشهير «صلاح الدين دميرطاش». ولكن هذا القدر من الإقبال على أكاديمية السياسة يؤكّد بأن حزب العدالة والتنمية يعمل على التعريف بنفسه لجيل من الأكراد المحليين الذين يسعون لتلقّي معلومات جديدة عن العالم الراهن. وقد يمكن القول بأن أنصار الأحزاب المذكورة آنفاً يشاركون في محاضرات أكاديمية السياسة لتعزيز معلوماتهم الشخصية عن العالم الراهن فقط، ولكن يجب ألا ننسى بأن مجرّد هذه المشاركة، ومجيء أنصار الأحزاب المناوئة في هذه المحافظات والاستماع إلى محاضرات يقيمها حزب العدالة والتنمية يُعدّ بحدّ ذاته نجاحاً كبيراً لهذا الحزب. وإذا عرفنا أن سائر الأحزاب غير الكردية -العلمانيّة منها والقوميّة- لا تمتلك أيّ برنامج جاد وحقيقي لإشراك أهالي هذه المناطق في مشروعاتهم السياسيّة. وبعبارةٍ أخرى فإن التنافس الحقيقي في هذه المحافظات يكون بين الأحزاب الكردية وحزب العدالة والتنمية فقط، وإن الحزب الأخير جادّ في تنفيذ برامج التعليميّة، ويعمل على تنشئة جيل جديد ومواكب له في كلّ برامج ومشاريعه السياسيّة.

ويوفّر التعرّف على القضايا الدولية من طريق "أكاديمية السياسة" الفرصة لأنصار الحزب وقادته ومسؤوليه كي يتعرّفوا على لغة السياسة العالمية المعتمدة، وكي يتمكنوا من فتح باب الحوار مع نظرائهم السياسيين في أوروبا وأمريكا؛ وستخلق هذه الإجراءات وهذه الرؤية نوعاً من الشرعية الدولية لحزب العدالة والتنمية، وهذا ما كان يسعى إليه هذا الحزب منذ البداية⁽³⁷⁾.

وفي الختام يمكن القول: إن "أكاديمية السياسة" التي يعبر عنها أردوغان بـ "المدرسة" في الأوساط السياسيّة التركيّة، هي من أبرز المنجزات الناجحة في النشاطات الحزبيّة؛ وهي الخطوة التي جاءت في سياق أهداف حزب العدالة والتنمية طويلة الأمد، التي بدأت من المفاهيم الاقتصاديّة والاجتماعيّة وتوسّعت لتشمل ترويج القضايا المحافظة، مثل: القضايا العرفانيّة، والقضايا الخاصّة بنظام الأسرة. وإن هذه الخطوة الجادّة في عالم السياسة تكشف عن حداثة السلوك السياسي التركي وحرفيته

37- Ergün Yildirim , Hüsametttin İnaç & Hayrettin Özler (2007) A Sociological Representation of the Justice and Development Party: Is It a Political Design or a Political Becoming?, Turkish Studies, 8:1, p. 17.

باعتماده العلم والمعرفة، الذي قد تبلور في حزب العدالة والتنمية.

وتعتمد هذه الأكاديمية خطوات قانونية متلائمة مع الروح المدنية لاستقطاب الكفاءات السياسية والنخبة، ومن أجل تحويلهم إلى نشطاء سياسيين فاعلين ومنسجمين مع أهداف الحزب. وإن السعي إلى توسعة دائرة نشاط "أكاديمية السياسة" ونقلها إلى خارج تركيا، واستقطاب المواطنين الأتراك المقيمين في أوروبا يعني توسيع دائرة نشاطات حزب العدالة والتنمية ونقلها إلى خارج الحدود.

الصور المرفقة مع البحث

لوغو «أكاديمية السياسة»





البرفسورة نكهت هوتار، المعاونة السابقة لمدير مكتب الأبحاث والتنمية في حزب العدالة والتنمية، والرئيسة الحالية لجامعة إزمير، تشرح برامج أكاديمية السياسة.



حمزة داغ، معاون الأمين العام لشؤون الأبحاث والتنمية في حزب العدالة والتنمية



فولدر تعريفى، تظهر فيه رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم
العبرة المكتوبة على الملصق: (البرنامج التعليمي لتركيا قوية)



البوستر الإعلاني للدورة الأخيرة من سلسلة محاضرات أكاديمية السياسة



رجب طيب اردوغان يفتح سلسلة محاضرات أكاديمية السياسة
العبارة المكتوبة على اللوحة: «دقّ جرس محاضرات أكاديمية السياسة»



أردوغان يكرم المتفوقين في دورات أكاديمية السياسة



أردوغان يكرم المتفوقين في دورات أكاديمية السياسة



أردوغان يكرم المتفوقين في دورات أكاديمية السياسة



كلمة أردوغان في مراسيم افتتاحية إطلاق محاضرات أكاديمية السياسة



جمع من المتخرجين الحاصلين على شهادات تخرج من أكاديمية السياسة



أجواء الدرس والصفوف في أكاديمية السياسة



أجواء الدرس والصفوف في أكاديمية السياسة



صورة من المدرسين والمشاركين في محاضرات أكاديمية السياسة في مدينة غازي عنتاب (Qaziantep) التركية



صورة للمدرسين والمشاركين في محاضرات أكاديمية السياسة



صورة للمدرسين والمشاركين في محاضرات أكاديمية السياسة في مدينة أضنة (Adana) التركية



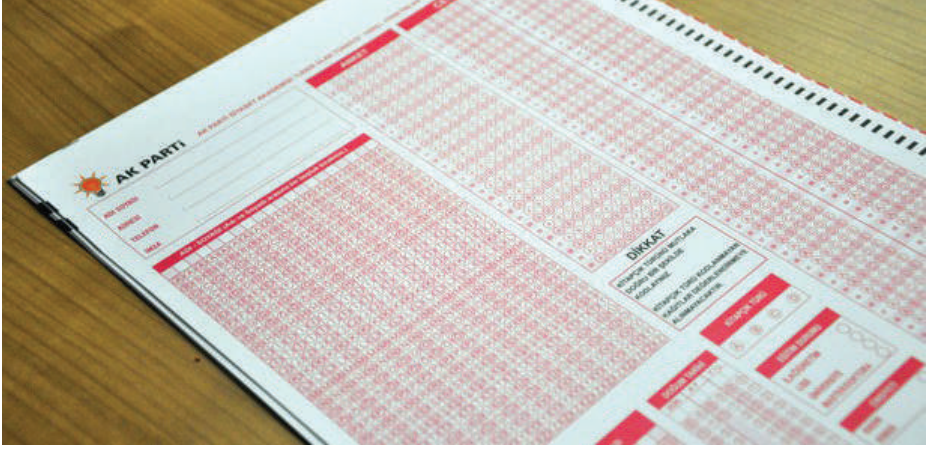
الاختبارات النهائية لدورات أكاديمية السياسة التعليمية



الاختبارات النهائية لدورات أكاديمية السياسة التعليمية



الاختبارات النهائية لدورات أكاديمية السياسة التعليمية



أغموذج من الدفتر الامتحناني الخاص بالاختبارات النهائية في أكاديمية السياسة



أغموذج من شهادات التخرج الممنوحة للمشاركين، وعليها توقيع رجب طيب أردوغان
العبارة المكتوبة على الشهادة: (نظراً لانتهاككم من برنامج (الإدارة المحلية) بنجاح في أكاديمية
السياسية بحزب العدالة والتنمية، تُمنح لكم هذه الشهادة).